الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

قسم اللغة العربية

د.صباح كاظم بحر العامري

مادة : علوم القرآن

المحاضرة رقم 2

القرآن والحديث والحديث القدسي

القرآن

1- ماهيته:

استقر تعريف القرآن الكريم عند العلماء اصطلاحا على جميع كلام الله المنزل على رسوله الاكرم المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته المعجز في لفظه.

2- خصائصه:

يقتضي تواتر نقل كلام الله عن النبي صلى الله عليه وآله ان يكون النقل شاملا للفظ القرآن ومعناه في آن واحد ، فكلام الله المنزل توجب ان يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله الناس كما انزل عليه بتمامه من غير زيادة او نقص.

ولا خلاف بين المسلمين في ان القرآن منقول بالتواتر في محله ووضعه ، وترتيبه ، فعند المحققين من علماء اهل السنة كذلك ، أي يجب ان يكون متواترا ، فان العلم اليقيني حاصل ان العادة قاضية بأن مثل هذا الكتاب العزيز ، الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وانه الهادي للخلق الى الحق المعجز الباقي على صفحات الدهر الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم ، فمستحيل الا يكون متواترا في ذلك كله ، اذ الدواعي تتوافر على نقله على وجه التواتر ، وكيف لا وقد قال تعالى :" انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " الحجر /9 "والحفظ انما يحصل بان يتم تبليغ القرآن للناس متواترا بان يروي الجمع الصالح عن الجمع الصالح آيات القرآن الكريم ، فلا مجال مطلقا لان ينقل القرآن برواية الآحاد وهي رواية تسند الى فرد وليس جماعة ، وفائدة ان يتم نقل الفاظ القرآن الكريم ومعانيه بالتواتر ولا يعتمد على رواية الآحاد ان التواتر يحقق

الاطمئنان عند الناس في صحة النقل والرواية ، فلا يحتمل اتفاق الجمع الصالح على الكذب.

ومن هنا يكون النص القرآني مقطوعا بصدقه ولا يحتمل الكذب مطلقا. قال تعالى :َ(أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطرَت اللَّهِ الَّتى فَطرَ النَّاس عَلَيهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِك الدِّينُ الْقَيِّمُ) [الروم 29]وقال تعالى :{ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي ربي إلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ المشركين } [الأنعام : 161]

وقال تعالى : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ المشركين شَاكِراً لأَنْعُمِهِ اجتباه وَهَدَاهُ إِلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ فِي الدنيا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخرة لَمِنَ الصالحين } [النحل :122]

الحديث القدسي

1- ماهيته :

عد العلماء الحديث القدسي ما ورد معناه من الله تعالى بواسطة طرق الوحي ، ونقله النبي بلفظه للناس ، فالمعنى من عند الله تعالى واللفظ من عند النبي صلى الله عليه وآله.

فالحديث القدسي : هو الحديث الذي يأتي بلفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه .

2- خصائصه:

هو كلام الله تعالى ، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عن كل ما سواه ، فالقرآن له خصائصه من الإعجاز والتعبد به ووجوب المحافظة على أدائه بلفظه ونحو ذلك وليس للحديث القدسي والنبوي شيء من هذه الخصائص .

امثلة الحديث القدسي :

1- جاء في الحديث القدسي قول النبي صلى الله عليه وآله :"وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا«/الامثال القرآنية القياسية ج2 ص70.

2- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يقول الرب عز وجل من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعْطي السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه . «

3- عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال عن الله تعالى : يا أحمد لو صلّى العبد صلاة أهل السماء والأرض ويصوم صيام أهل السماء والأرض ويطوي من الطعام مثل الملائكة، ولبس لباس العاري ثمّ أرى في قلبه من حبّ الدنيا ذرّة أو سعتها أو رئاستها أو حليّها أو زينتها لا يجاورني في داري ولأنزعنّ من قلبه محبّتي وعليك سلامي ورحمتي والحمد لله ربّ العالمين» تفسير الامثل ج 17 ص 232.